دور الشعر في تعزيز القيم الاجتماعية في بلاد الرافدين في القرن العشرين

أ م د سرى طه ياسين
الجامعة العراقية -كلية التربية للبنات
surataha2020@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٦

الملخص

يلعب الأدب شعرا ونثرا دورا مهما في المجتمعات, فهو يسهم في رفع وعي الأفراد وإدراكهم بوصفه أداة من ادوات نشر الوعي الفكري والقيم الجمالية, وينقل رسالة الى المتلقي لها اهداف محددة .ولأن الشعر العربي كان سجل العرب الذي يؤرخ لأحداثهم ويصور وقائعهم وما يقع من تطورات, وينقل الأفكار, فان الإهتمام به إجتماعيا وتناقله بين مختلف الأوساط كان أكثر وأوسع من الإهتمام بالنثر. وهذا هو سبب اختيارنا الشعر والحديث عن دوره في تعزيز القيم الإجتماعية بعد النهضة التي بدأت ملامحها بعد تشكل العراق الجديد. ولتنفيذ البحث وضِعت خطة تكونت من تمهيد وثلاثة مباحث وفي نهايته هناك الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وسيكون المبحث الأول عن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في العراق, اما المبحث الثاني فسيكون عن الشعر والقيم الإجتماعية -لمحة تاريخية سريعة- واما المبحث الثالث فيكون عن دور الشعر في تعزيز القيم الإجتماعية في بلاد الرافدين في القرن العشرين. ومن المعروف ان بلاد الرافدين كانت هي الأغنى شعريا في القرن العشرين فهي بلد الجواهري والحبوبي وبحر العلوم والسياب ونازك الملائكة وسواهم كثير .وفي نهاية البحث تجيء الخاتمة عن خلاصة ما تضمنه البحث ثم قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: الشعر، القيم الإجتماعية، بلاد الرافدين، القرن العشرون

المقدمــة

بسم الله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المنتجبين.

أمـــا بعد:

كان الشعر في بلاد الرافدين في القرن العشرين مواكبا للأحداث والتطورات التي تحدث في البلد الذي تشكل بعد تفكك الدولة العثمانية في بدايات النصف الأول من القرن المنصرم. ولم يقتصر الشعر على كونه سجلا للأحداث، بل كان في كثير من الأحيان يسبق الأحداث ويسهم في صنعها.

ولأن القيم الإجتماعية في أي بلد هي ما يشكل عصب العلاقات بين أفراده، فأنها لذلك تكون مرصودة وخاضعة للجدل والنقاش والنقد لغرض تصحيحها في حال وجود إختلالات فيها. وهذا بالضبط مافعله الشعراء العراقيون من مختلف قومياتهم ودياناتهم، فسعوا إلى تصوير القيم السائدة والدعوة إلى تعزيز القيم الإيجابية.

وكان هذا هو سبب اختيار موضوع" دور الشعر في تعزيز القيم الإجتماعية في بلاد الرافدين في القرن العشرين"، لما يمثله من أهمية بالغة، فالشعر هو الوسيلة التي لها اكبر التأثير في المجتمع العراقي، والعراق هو بلد الشعراء الكبار على مر العصور. ولأن مدار البحث كان عن الشعر فانه لم يقتصر على الشعراء العرب، بل كان للشعراء الكرد حضور فيه.

وأنقسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث توزعت كما يلي:

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في العراق

المبحث الثاني: الشعر والقيم الإجتماعية -لمحة تاريخية سريعة

المبحث الثالث: دور الشعر في تعزيز القيم الإجتماعية في بلاد الرافدين في القرن العشرين ثم الخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

ومن الله التوفيق

المبحث الأول

الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في العراق

من الطبيعي ان تكون للأوضاع السياسية والأقتصادية والإجتماعية في أي بلد وخصوصا في طور نشأته الأولى تأثيرها الحاسم في حاضر البلد ومستقبله اللاحق، وهذا يقتضي تسليط الضوء على هذه الأوضاع في بلاد الرافدين في القرن العشرين، وينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام يختص كل قسم بجانب من الجـــوانب الثلاثة التي كانت عنوانا لهذا المبحث.

أولا: الوضع السياسي:

لقد أنشئت الدولة العراقية الحديثة في أعقاب أتفاق الدول الكبرى على اقتسام المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى إيران شرقا. وبعد تأسيس الدولة العراقية قام فيها نظام ملكي على أركان منها السيطرة البريطانية وسيطرة الإقطاع على الأراضي

وهذا ما أجج المشاعر وتشكلت حركة تسعى إلى الإسهام في الحكم بما يتوافق مع طموحاتها وآمالها والسعي لتحقيق السيادة الكاملة والرفاه **(جميل ، ١٩٥٨م، ص٢٠)**

وقد جرى وضع الدستور العراقي في عام ١٩٢٥ في وزارة المستعمرات البريطانية ومنحه مجلس تأسيس عراقي الشرعية من دون أن يغير مواده وفقراته. وفي الدستور روعي تغليب السلطة التنفيذية وإضعاف السلطة التشريعية من دون منحها

صلاحيات كاملة وكذلك إضعاف السلطة القضائية**(أسعد، ١٩٥٧م، ص١٩١)**

وعلى الرغم من أن القانون الأساسي نص على بعض المظاهر الديمقراطية في نظام الحكم، إلا أنه لم هناك من إثر يذكر للديمقراطية في الحياة السياسية، والأمر لم يكن سرا وقد كشف هذا الأمر فيما بعد رئيس الديوان الملكي السيد عبد الله بكر في شهادته امام المحكمة العسكرية الخاصة العليا التي تشكلت بعد الرابع عشر من تموز ١٩٥٨التي حاكمت رحالات العهد الملكي**(وزارة الدفاع، ص١٠٢٣)**.

ومن أبرز ملامح عدم الاستقرار السياسي في العراق تشكيل تسع وخمسين وزارة في العهد الملكي منذ ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٢٠ حتى الثالث عشر من تموز ١٩٥٨، وكانت أطول الوزارات عمرا لاتتجاوز العامين وهي الوزارة السعيدية الثالثة، في حين كانت أقصر الوزارات عمرا هي وزارة جميل المدفعي الثالثة التي دامت أحد عشر يوما فقط من الرابع من آذار الى الخامس عشر منه عام ١٩٣٥.ويكفي ان نشير هنا إلى ان السيد نوري السعيد شكل أربع عشرة وزارة. واشترك في هذه الوزارات مئة وخمسة وسبعون وزيرا، في حين كان عدد رؤساء الوزارات واحد وعشرون رئيسا.

وقد عنيت الحكومات المتعاقبة بالشرطة السرية وصرفت المبالغ الطائلة عليها، وكان لهذه الشرطة الكلمة الفصل في تعيين الموظفين وقبول الطلاب في الكليات**(فرمان، ١٩٥٧م،ص ٦٢)** ، وإتسعت دائرة الرقابة، وتولت ذلك مديرية التوجيه والدعاية العامة. وبلغت إجراءات الحكومة ذروتها بعد تشكيل الوزارة في الثالث من آب ١٩٥٤، ففي الثالث والعشرين من ذلك الشهر في تلك السنة صدر مرسوم ملكي يبيح لمجلس الوزراء إسقاط الجنسية العراقية عن أي عراقي محكوم وفق قانون ذيل العقوبات البغدادي، وأعطى وزير الداخلية الحق في "اعتقال الشخص المسقطة عنه الجنسية العراقية فور صدور قرار مجلس الوزراء بذلك والإحتفاظ به إلى أن يتم إبعاده"**(الحسني ، ١٩٧٤م، ،ج٨، ص٣٢٧)**.ولم يكن إصدار مثل هذا القانون شكليا، إذ أسقطت الجنسية العراقية عن خمسة أشخاص ، هم السادة: عزيز شريف، عدنان الراوي، صفاء الحافظ، كاظم السماوي وخالد الصانع. وكانت التهمة الموجهة لهم هي التخابر مع دولة أجنبية.

وظلت المجالس النيابية التي تتشكل بعد كل انتخابات غير ذات أهمية، إذ كانت الوزارات المشرفة على كل انتخابات تتدخل فيها تدخلا يعرفه كل من له إلمام او إهتمام بهذا الشأن. ويصبح أشخاص معينون هم زعماء الأغلبية البرلمانية.

ثانيا: الوضع الإقتصادي:

سيكون التركيز عند الحديث عن سمات الوضع الإقتصادي في العراق على النصف الأول من القرن الماضي، إذ شهد النصف الثاني من ذلك القرن إنقلابات وتبدلات في الحكومات وتغييرا مستمرا في الأولويات الأقتصادية لن يكون من المجدي تعقبها في هذا المبحث، ولأن الشعر ودوره كان ملحوظا في النصف الأول منه.

ومن أبرز هذه السمات الإقتصادية:

- غياب التخطيط والتسيب مع إطلاق العنان للإستغلال داخليا وخارجيا، ولعل السبب فهذا الأمر يعود إلى أن الدولة كانت في طور التشكل ولم تكتمل الملامح الأساسية للإقتصاد ، خصوصا وان العراق كان يتبنى النـــــــظريات التي تفرضـها القـوى المسيطرة على العالم.
- عدم التفكير بالإستقلال الإقتصادي، وكانت هناك تبعية في مختلف القطاعات الإقتصادية الحيوية منها القطاع النفطي والقطاعات المالية والمصرفية والنقدية وفي قطاع التجارة بشقيها الإستيرادي والتصديري. وجرى تكريس ذلك في سياسات مجلس الإعمار الذي أسس في بداية النصف الأول من الخمسينات من القـرن المنصرم، وبالتحديد في عام ١٩٥١ بناء على إقتراح بعثة البنك الدولي والذي تطور لاحقا إلى وزارة الإعمار التي تولت مهام توجيه موارد الدولة التي تعاظمت وتراكمت نتيـجة العوائد النفطية، والهدف هو بقاء العراق مجرد سوق استهلاكي للمنتجات الغربية وليظل مصدرا للمواد الخام والسلع الغذائية والوقود بأسعار رخيصة**(كبة ، ، ١٩٦٩م ، ص ٣٣)**
- وجود إختلال في الهيكلية الإقتصادية إذ كانت الغلبة للطابع الزراعي الذي هيمن الإقطاع عليه وما أفرزه ذلك من آثار إجتماعية خطيرة، يضاف لذلك غلبة الطابع الإستهلاكي على القطاع الصناعي مع إختلال الميزان التجاري والميزان النقدي والميزانية المالية العامة واستفحال البطالة وشيوعها والتضخم المالي والتهريب.
- شيوع الإحتكار والإستغلال ونمو الطفيلية في الإقتصاد في جميع قطاعاته وهو ما أدى إلى إتساع الهوة الإجتماعية ووجود فروق طبقية كبيرة إنعكست على مظاهر التوظيف والمناصب والمدارس. ونزعت ملكية الأرض من الفلاحين وسلم ما يربو على ١١-١٢ بالمئة من أراضي الدولة إلى مجوعة ضيقة من ملاك الأراضي، وانتشرت المحسوبية والمنسوبية والرشوة ومظاهر الفساد الأخرى.
- توسع الهوة السياسية وتابعتها الهوة الإقتصادية بين العراق ودول الجوار في الإقليم خصوصا بعد تعديل الإتفاقيات النفطية في العراق عام ١٩٥٢، والعمل على منع استثمار الموارد النفطية لبناء اقتصاد يتمتع باستقلال ولو شبه كامل.

ثالثا: الوضع الإجتماعي:

إن محاولة فهم الوضع الإجتماعي تقتضي فهم تركيبة المجتمع العراقي ومعرفة مدى تجانسه فذلك ما يؤشر طبيعة ذلك الوضع.

ويمتاز المجتمع العراقي بأنه مجتمع متنوع القوميات والأعراق والديانات والطوائف والمذاهب. والعراق كان منطقة جاذبة للعديد من القوميات المجاورة والأبعد نسبيا، ففيه العرب والأكراد والتركمان بالإضافة إلى السريان والكلدان.

وينتمي العراقيون إلى أديان ومذاهب متعددة، ويشكل المسلمون الأغلبية فهم ليسوا من قومية واحدة، فهذا الدين فيه العربي والكوردي والتركماني بالإضافة الى أفراد من قوميات جاءت مهاجرة وسكنت أرض الرافدين. والمسلمون ليسوا من طائفة واحدة أو مذهب معين. ويأتي المسيحيون في الدرجة الثانية من حيث العدد بعد المسلمين، وهم

شانهم شأن المسلمين ليسوا من فرقة واحدة. وهناك الصابئة المندائيون وكان في العراق يهود هاجروا بعد عام ١٩٤٨. ويمكن مراجعة سجلات النفوس العامة**(سجلات مديرية النفوس العامة المجموعة الإحصائية عام ١٩٥٧)**.

فلقد" كان العراق منذ أقدم الأزمان ملتقى وخليط أقوام وأجناس وثقافات واديان..... فالعراق كان وطن الجميع عربا وأكرادا وتركمانا ومسيحيين ويهودا وصابئة مندائيين ووطن المواطنين كلهم" **(الحاج ، ٢٠١١م، ص ١٢٠-١٢١)**

ومن سمات المجمع العراقي التي لازمته حتى الآن هو كثرة الولادات في العـائلة الواحدة بسبب الزواج المبكر خصوصا في الريف وبين الطبقات الفقيرة العاملة في المدن التي تشكلت في غالبيتها من الهجرة من الريف بحثا عن عمل أو هروبا من النظام الإجتماعي السائد هناك. وكانت الأمية منتشرة وظلت كذلك حتى بعد إقرار قوانين مكافحة الأمية. وضرر الأمية والجهل لايتوقف عند عدم القدرة على القــراءة والكتابة، بل يتعداه إلى عدم مراعاة الصحة في الحياة اليومية وعدم الإهتمام التام بالنظافة الشخصية والإنسياق وراء الخرافات والأوهام وغيرها من تلك التي تلحق الضرر. ولعل من نافلة القول ان انخفاض مستوى المعيشة تكون نتائجه ضعف في الإهتمام بالتحاق الأبناء بالمدراس،ويتسبب في قلة تناول ما يحتاجه الجسم مــن الطعام أكان صحيا أم غير ذلك ، وعدم الحصول على سكن لائق يلبي الحاجات الإنسانية العامة التي لا غنى عنها ولا بديل.

وعند إعتماد إحصاء ١٩٥٧ ليكون عينة فان عدد الأميين هو (٤،١٧٩،٨٦٣) من مجموع السكان البالغ عديدهم حينها(٦،٠٥٧،٤٩٣) أي نحو ثلاثة أرباع السكان**(سجلات مديرية النفوس العامة المجموعة الإحصائية عام ١٩٥٧)**.

ويمكن بيان التركيبة الاجتماعية في العراق من خلال نوع الجماعات أو الطبقات التي ينتمي إليها الأفراد:

١. **الإقطاع:** وهي جماعة تشكلت بعد الإحتلال التركي الثالث للعراق (١٨٣١- ١٩١٤م)،وكان أفرادها في الأصل من ملتزمي جمع الضرائب الذين يجبون خراج الأراضي الزراعية للدولة مقابل تلقيهم عمولة تبلغ (١٢ ونصف بالمئة) من الأراضي الخراجية.

٢. **البرجوازية،** وتنقسم الى مجموعتين حسب علاقتها الاقتصادية التي تحـدد مكانتها وموقعها. فهناك جماعة صناعية وتجارية, وأخرى لم تكن مـن صاحـبة العلاقات التجارية والصناعية ولم تكن تعمل بيديها أو بجهد عضلي مباشر مــثــل الموظفين والمثقفين.

٣. **الفلاحون**: وهم يشكلون الطبقة الأوسع في العراق في المدة المدروسة، فقـد كانت تشكل في وقت من الأوقات خمسة وسبعين بالمئة من المجتمع العراقي.

٤. **العمال:** وهذه الطبقة كانت حديثة النشأة في بدايات القرن العشرين في العراق، وتكونت في الأساس من هجرة الفلاحين إلى المدن وخصوصا في مدن مثل البصرة وكركوك التي بدات فيهما الاستكشافات النفطية ولوجود الموانئ في البصرة التي تشكل نافذة العراق على العالم الخارجي.

٥. **الضباط والجنود:** وقد نشأت هذه المجموعة بعد تكوين الدولة العراقية وبروز الحاجة لجيش يتولى مهام الدفاع عن الدولة الفتية.

المبحث الثاني

الشعر والقيم الاجتماعية - لمحة تاريخية سريعة-

على الرغم من تعدد الرؤى والأفكار حول الشعر ووظيفته بشكل عام، وفي علاقته بالمجتمع بشكل خاص، فالشعر لم يكن في كل أزمنته منعزلا عن قضايا المجتمع وأحداثه خصوصا الاجتماعية والاقتصادية. والشعر العربي في عصوره الأولى منذ العصر الجاهلي كان على تماس بكل مجريات الحياة والواقع الاجتماعي. ولعــلّنا نجد في الشعراء «الصعاليك» أنموذجا فريدا في الثورة على قيم المجتمع، والسعي لتعزيز القيم الإجتماعية عبر إعادة تشكليها وقد صور الشعراء الصعاليك الجانبين الاقتصادي والاجتماعي تصويرا يفصح عن الفروقات الناتجة عن ضخامة التمييز الطبقي والمالي، وفي الشعر تتعدد امثلة لما نجده عند الشعراء الصعاليك، لاسيما في شعر عروة بن الورد (٥٤٠-٦٠٧م)، من تناول طبقية المجتمع في شعره وتقسيم المجتمع ألى غني وفقير وشيخ وصعلوك، وسيد وعبد، وهو في كل هذا يقدم ملمحا للحياة في ذلك العصر، يقول في قصيدة له:

دَعيني لِلغِنى أسعى، فَإنّي ... رَأيتُ الناسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ

وَأبعَدُهُم وَأهوَنُهُم عَلَيهِم، ... وَإن أمسى لَهُ حَسَبٌ وَخيرُ

وَيُقصيهِ النَديُّ، وَتَزدَريهِ ... حَليلَتُهُ، وَيَنهَرُهُ الصَغيرُ

وَيُلقى ذو الغِنى، وَلَهُ جَلالٌ، ... يَكادُ فُؤادُ صاحِبه يَطيرُ

قَليلٌ ذَنبُهُ، وَالذَنبُ جَمٌّ، ... وَلَكِن لِلغِنى رَبٌّ غَفورُ (عروة بن الورد ، ١٩٩٨م، ص٧٩)

تتحدث القصيدة عن مكانة الفقير في نظر المجتمع كما يصورها الشاعر، فلا غرابة أنْ نجد عروة بن الورد يثور على المجتمع في هيئة صعلوك محاولا ان يثبت قيما اجتماعية جديدة على وفق تصوره ،معززا القيم الأخلاقية في بناء نصوصه الشعرية.

وفي العصر العباسي يقدم الشاعر أبو العتاهية(١٣٠-٢١٠هـ) صورة أخرى لارتباط الشاعر الإجتماعي عبر ملاحظة الوضع الاقتصادي وأثره على عموم الناس،ويرفع الشاعر أبياته إلى الخليفة في ذلك الوقت هادفا إلى تعزيز قيم التكافل والتراحم فيما بين أفراد الجماعة غبر التعاون فيما بينهم. يقول أبو العتاهية:

مَن مُبلِغٌ عَنّي الإمامَ نَصائِحا مُتَوالِيَه

إنّي أرى الأسعارَ أســعارَ الرَعِيَّةِ غالِيَه

وَأرى المَكاسِبَ نَزرَةً وَأرى الضَرورَةَ فاشِيَه

وَأرى غُمومَ الدَهرَ را بِحَةً تَمُرُّ وَغادِيَه

وَأرى المَراضِعَ فيهِ عَن أولادِها مُتَجافِيَه

وَأرى اليَتامى وَالأرامِلَ في البُيوتِ الخالِيَه (أبو العتاهية ، ١٩٨٦م، ص٤٨٥)

لم يبالِ الشاعر كثيرا بالجانب الشعري عند صياغة أبياته فنحا صوب تلمس حاجات الناس، فصار الشاعر واعظا ناصحا وتصير القصيدة وثيقة تاريخية تصور غياب العدالة الإجتماعية التي يدعو الشاعر إلى تحقيقها من أجل السمو بالقيم

الإجتماعية وتعزيزها. وهذه القصيدة ومثلها العديد من القصائد ذات الطابع الإجتماعي تتناول "الموضوع وتجعله الغاية الوحيدة المقصودة في كل شعر.فهي لا تهتم بسائر مقومات القصيدة كالبناء والهيكل والصور والانفعال والموسيقى والفكرة والمعاني الظاهرة والخفية، وإنما تقصر عنايتها على موضوع القصيدة وكأنه العنصر الوحيد الذييكونها"**(الملائكة، ص ٢٩٧)**

وكان تفشي الجهل في المجتمعات ونتائجه الضارة على الصعيد الفردي والمجتمعي من المشكلات الإجتماعية التي أشار إليها الشاعر العباسي صردر(١) بقوله:

إذا كان هذا الجهلُ قد شاعَ في الورى
فذو العلم فيما بينهم هو جاهلُ
فإن قال مالم يعرفوا قدرَ لفظِهِ
ولا قيمةَ المعنَى فما هو قائلُ
وإن هو بالصمت استجارَ لسانُه
ففي الصمتِ ذو نقصٍ سواءٌ وفاضلُ
فليس له غيرَ التجاهل ملجأُ
وأصعبُ شيء عالمٌ متجاهلُ
وكنَّا سمعنا في الزمان بباقلٍ
وهذا زمانٌ كلُّ أهليهِ باقلُ(صردر ، ص١٩٣)

وفي سبيل ترسيخ القيم الإجتماعي وتعزيزها، لابد أولا من اكتشافها والإشارة إليها وهذا ما تطرق إليه الشعر العربي من ذلك ماقاله الشاعر مهيار الديلمي في ذم الخصال القبيحة التي تعيق التكامل الإنساني وصولا لترسيخ أرقى القيم وأرفعها:

وأهل زمانٍ لا هَوَادةَ بينهم
إذا استؤمنوا كانوا أخَبَّ وأختلا
صديقُ نفاقٍ أو عدوُّ فضيلةٍ
متى طُبّ عاد الداءُ أدهَى وأعضلا
وُلُوجٌ على الشرّ الذي يرصُدونه
متى وجدوا يوماً إلى الشرّ مَدخَلا
إذا ما رأوْا عند امرىءٍ زادَ يومِهِ
مَشوا حَسَداً أو باتَ جَوعان مُرْمِلا

---

١ أبو منصور عليّ بن الحسن بن عليّ صرّدر، ولد قبل ٤٠٠ هـ، و عاش حينا في العراق .

وفي الأرضِ عنهم مَذهبٌ وتفسُّحٌ

فمن لِيَ لو أسطيعُ أن أترحَّلا (الديلمي، ج٣، ص١٩٥)

إن تعزيز القيم الإجـتماعية لن ينبني على إلا على أسـس راسخة وقـوية عمـادها التخلي عن الظلم والجهل وغياب معوقات التكامل والبناء الإجتماعي،وهذا ما أشارإليه الشاعر مهيار الديلمي.

ويتواصل هذا الشعر المكتوب باللغة العربية الذي يعنى بالواقـــع ويسعى إلى تعـــزيز القيم الإجـتماعية في العصور الحديثة في مختلف الأمصار، من ذلك ما كتبه الشاعر حافظ إبراهيم (١٨٧٢- ١٩٣٢م) في العصر الحديث حين قدم صورة عن الحيف الذي يلحق ببعض الفئات نتيجة عدم شيوع القيم التي تقوي التلاحم الإجتماعي حين رفع صوته مخاطبا ذوي الشأن:

أَيُّها المُصلِحونَ ضاقَ بِنا العَيــشُ وَلَم تُحسِنوا عَلَيهِ القِياما

عَزَّتِ السِلعَةُ الذَليلَةُ حَتّى باتَ مَسحُ الحِذاءِ خَطبا جُساما

وَغَدا القوتُ في يَدِ الناسِ كَالياقوتِ حَتّى نَوى الفَقيرُ الصِيامَا

يقطَعُ اليَومَ طاوِيا وَلَدَيهِ دونَ ريحِ القُتارِ ريحُ الخُزامى

وَيَخالُ الرَغيفَ في البُعدِ بَدرا وَيَظُنُّ اللُحومَ صَيدا حَراما

إن أَصابَ الرَغيفَ مِن بَعدِ كَدٍّ صاحَ مَن لي بِأَن أُصيبَ الإداما؟

أَيُّها المُصلِحونَ أَصلَحتُمُ الأَرضَ وَبِتُّم عَنِ النُفوسِ نِياما (إبراهيم ، ١٩٨٧م،ص٣١٦)

يوظف الشاعر في أبياته أساليب النداء لإيصال صوته إلى من بيده إتخاذ القرار ليذكر في خطابه الشعري الحال التي وصلت إليها البلاد والمآل الذي ينتظرها إن ظلت الأمور على هذا الشكل، وكيف أنّ المصلحين عملوا على إصـــلاح الأرض وتركوا إصلاح النفوس والبشر. وفي الواقع يقوم الشاعر بمحاولة الإصلاح والنـقد والتغيير، فتخرج القصيدة من إطارها الفني إلى إطار الخطاب المباشـــر الصـريح والوعظي.

إن الإهتمام بالجوانب الإجتماعية المختلفة في الشعر العربي في كل عصوره يدل على وعي بقيمة تعزيز القيم الإجتماعية وترقيتها عبر معالجة المعوقات التي تقف في طريق ذلك التعزيز والرقي، وهذا يتطلب تشخيص المعوقات أولا فذلك هو السبيل لوضع ورسم المسارات الممكنة التي تساعد في تعزيز المنظومات القيمية.

المبحث الثالث

دور الشعر في تعزيز القيم الإجتماعية

في بلاد الرافدين في القرن العشرين

يعد الأدب صادرا من صميم المجتمع، فهو الذي يغبر عن قضاياه ولا يتجاهل آماله وأحزانه، والأديب الناجح ليس هو من يخاطب ذاته فقط ولا يتوقف عند حدودها فقط، بل يصور روح قومه ومجتمعه، فهو يبدع ويكتب لمعرفته إن هناك من سيقرأ إنتاجه وعليه أن يفكر بالمتلقي وهو بسبب هذا يحاول أن يخلق مواءمة بين ما يكتب وبين هموم المتلقي.

وهناك الذين" يعتبرون إن العمل الأبداعي يستمد جلاله وروعته مـن جلال موضوعه أو غرضه أو من تقنياته الفنية فقط، وإنما يستمد قيمته من مدى صدقه في التعبير عن هموم الناس والتفاعل مع آمالهم وأحزانهم"**(أحمد ، ص٤٩٧٧)**

وبسبب طبيعة المرحلة التي كان يمر العراق بها وكذلك بسبب الأفكار والآراء التي سادت البلاد حينها طغى الجانب الإجتماعي في الشعر العراقي المكتوب باللغات القومية لسكان بلاد الرافدين من عرب وكورد وتركمان. وهذا المبحث سيتناول نماذج شعرية هدفت إلى تعزيز القيم الإجتماعية من خلال إستهداف مشكلاته التي تزعزع منظومته القيمية العالية.

ومن الشعراء الداعين إلى تعزيز القيم الإجتماعية كان الشاعر معروف الرصافـي الذي صور معاناة أم تحمل طفلة يتيمة جائعة، يقول الرصافي:

لقيتُها ليتني ما كنت ألقاها . تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها

أثوابُها رثّةٌ والرِّجْلُ حافيةٌ..... والدمع تذرفه في الخدّ عيناها

بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها..... واصفرّ كالورس من جوع مُحيّاها

مات الذي كان يحميها ويسعدها..... فالدهر من بعده بالفقر أشقاها

الموت أفجعها والفقر أوجعها..... والهمّ أنحلها والغمّ أضناها (الرصافي ، ٢٠١٤م، ص٢٠٣)

إعتمد الرصافي الصورة الفجائعية في تقديمه المرأة وطفلتها بعد موت والـــــــدها الذي يتولى إعالتهما؛وجنح الشاعر الرصافي إلى تكثيف دلالات الوصف وقد ابتدأ بمنظر الحزن والبؤس البادي عليها، ثم عرج على وصف ملابسها الرثة التي تمزقت، ثم ينتقل الرصافي إلى وصف وليدتها الراقدة في حضنهاوقد لفتها بأثواب ممزقة وكانت الأم تعبر عن شكواها بألفاظ منكسرة تدل على عوزها وفقرها. إن قصيدة الرصافي لمتأت من فراغ أو صور متخيلة لاتمت للواقع بل هي انعكاس له. وجاءت القصيدة على شكل حكاية على لسان المرأة التي أوضحت غياب التكافل الاجتماعي الذي هو جوهر العلاقات الإنسانية. ويكمل الرصافي رواية قصة هذه المرأة قائلا:

فأرسلت نظرةً رعشاءَ راجفةً..... ترمي السهام وقلبي من رماياها

وأخرجت زفرات من جوانحها..... كالنار تصعد من أعماق أحشاها

وأجشهت ثم قالت وهي باكية..... واها لمثلك من ذي رقة واها

لو عمّ في الناس حِسٌّ مثل حسّك لي..... ما تاه في فلوات الفقر من تاها

أو كان في الناس إنصاف ومرحمة..... لم تشكُ أرملةٌ ضنكا بدنياها

هذي حكاية حال جئت أذكرها..... وليس يخفى على الأحرار مغزاها (الرصافي ، ص٣٠٣)

تمثل القصيدة صورة عن طبيعة العلاقات الإجتماعية عبر رصد موقف لإمرأة وجدت نفسها من دون ملجأ أو حماية، ولا سبيل لتجاوز مثل هذه الحالات المؤسفة سوى تعزيز القيم الإجتماعية عبر التعاون والتكافل والتراحم.

من جانبه كتب الشاعر محمد مهدي الجواهري الكثير من القصائد التي عالجت الهموم الإجتماعية التي برزت في مجتمع بلاد الرافدين في القرن العشرين، منها قصيدته " الإقطاع" التي يشير عنوانها إلى طبيعة الموضوع الذي تعالجه وهو التمزق الإجتماعي الذي يشكل عائقا امام تعزيز القيم الإجتماعية، يقول اللجواهري:

ألا قوة تسطيع دفع المظالم

وإنعاش مخلوق على الذل نائم

ألا أعين تلقي على الشعب هاويا

الى حمأة الادقاع نظرة راحم

وهل مايرجي المصلحون يرونه

مواجهة أم تلك أضغاث حالم

تعالت يد الإقطاع حتى تعطلت

عن البت في أحكامها يد حاكم

وحتى استبدت بالسواد زعانف

الى نفعها تستاقه كالبهائم (الجواهري ، ص٣٧٨)

ومن قصائد الجواهري التي ذاع صيتها وكان موضوعها الأوضاع الإجتماعية قصيدته " ترنيمة الجياع" وهي قصيدة مطولة تألفت من مئة وبيتين، وفيها أشار إلى الفقر والحرمان الذي غلب على جمهرة كبيرة من الناس، ما يعيق التلاحم المجتمعي ويصور اهمية القيم وتعزيزها.

امي جياعَ الشَّعْبِ نامي ..... حَرَسَتْكِ آلِهةُ الطَّعام

نامي فإنْ لم تشبَعِي..... مِنْ يَقْظةٍ فمِنَ المنامِ

نامي على زُبَدِ الوعود..... يُدَافُ في عَسَلِ الكلامِ

نامي تَزُرْكِ عرائسُ الأحلام..... في جُنْحِ الظلامِ

تَتَنَوَّري قُرْصَ الرغيفِ ..... كَدَوْرةِ البدرِ التمامِ

وَتَرَيْ زرائِبَكِ الفِساحَ..... مُبَلَّطَاتٍ بالرُّخَامِ

نامي تَصِحّي نِعْمَ نَوْمُ ..... المرءِ في الكُرَبِ الجِسَامِ

نامي على حُمَةِ القَنَا ..... نامي على حَدِّ الحُسَام

نامي إلى يَوْمِ النشور..... ويومَ يُؤْذَنُ بالقِيَامِ **(الجواهري ، ص٦١٠)**

لقد التفت القصيدة إلى جوانب إجتماعية مهمة منها الفقر والجهل وهما من أخطر الأمور التي تقف عائقا امام أية منظومة عالية القيمة على الصعيد الإجتماعي. واعتمد الشاعر على التكرار فهو ظل يكرر كلمة" نامي" بقصد التنبيه وضرورة كسرالسبات المستفحل، الذي جعل الناس تثق بالوعود الزائفة وتعيش في احلام اليقظة التي لا طائل من ورائها وهي مثل من يزرع الريح.

وينطلق شعراء آخرون كثر في بلاد وادي الرافدين في القرن العشرين في تصـوير واقعهم الاقتصادي وحياتهم الاجتماعية من ثيمات تعتمد الجوع والفقر، فتصبح هذه الثيمات مادة تكاد لا تنضب عند الشاعر الذي يعيد للشعر أسئلة مضمونية مرتبطة بدلالات الواقع، فنلمح من خلالها الشكوى والتذمر وإظهار الوجـع والتحسر، ومن هؤلاء الشاعر عبدالوهاب البياتي في قصائده: (عندما يحب الفقراء) و(يومـيات العشاق الفقراء) و(سفر الفقر والثورة). وكذلك الشاعر بدر شاكر السياب الذي صور في قصائده مواقف إجتماعية عديدة سمتها السلبية وهو في هذه القصائد يطمح إلى البديل الإيجابي المعاكس. ففي قصيدته(المخبر) يصور رجل الأمن وهو يتحدث عن نفسه بصورة يجعل القارئ ينفر منه ولا يستسيغ أن يكون مثله، والشاعر في تصويره هذا يدفع المتلقي إلى اختيار مهنة أو وظيفة تخدم الناس وتقوي صلاتهم الإجتماعية وتعزز انسجامهم. يقول السياب في قصيدة (المخبر) :

أنا ما تشاء أنا الحقير

صباغ أحذية الغزاة ، وبائع الدم والضمير

للظالمين أنا الغراب

يقتات من جثث الفراخ . أنا الدمار ، أنا الخراب

شَفَةُ البَغِيِّ أعَفُّ من قلبي ، وأجنحة الذباب!

أنقى وأدفأ من يدي كما تشاء أنا الحقير(السياب، ٢٠١٥م، ص٢٥)

ولا يتوقف السياب في اختيار موضوعاته عند حد معين فهو ينوع ويصور في اختيار نماذجه الإجتماعية. وفي قصيدته (أنشودة المطر) يعود لتصوير الواقع الإجتماعي، بما فيه من فقر وجوع مع امل بان اهل العراق سـيدركون ما هم فيه ويصنعون مستقبلا حافلا بالخير وتتبدل الأوضاع الإجتماعية، يقول:

ومنذ أن كنا صغارًا ، كانت السماء

تغيم في الشتاء

ويهطل المطر

وكل عام - حين يعشب الثرى – نجوع

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع

مطر

مطر

مطر

...

في كل قطرة من المطر

حمراء أو صفراء من أَجِنَّةِ الزَّهَر

وكل دمعة من الجياع والعراة

وكل قطرة تراق من دم العبيد

فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد

أو حلمة توردت على فم الوليد

في عالم الغد الفتي ، واهب الحياة

مطر

مطر

مطر

سيعشب العراق بالمطر (السياب، ص١٢٦)

في نهاية المقطع وظف الشاعر بدر السياب الرمزية حين قال " سيعشب العـراق بالمطر" فهو يرى ان العراق سيمتلئ بالخير والسلامة والمضي قدما إلى الأمام.

ومن القصائد التي نالت شهرة كـــبيرة منذ صدورها في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي وما تزال تأخذ مســاحة في الـمنشــورات والمسموعات (الكتب والصحف والمجلات ووسائل التواصل الإجتماعي)، كانت قصيدة (أين حقي) للشاعر محمد افي العراق فقط بل في العالم كله.

يقول الشاعر ضمير المتكلم الأول نيابة عن الآخرين:

حرروا الأمة ان كنتم دعاة صادقينا

من قيود الجهل تحريرا يصد الطامعينا

وأقيموا الوزن فى تأمين حق العامليا

ودعوا الكوخ ينادى القصر دوما: أين حقى؟

يا قصورا لم تكن الا بسعى الضعفاء

هذه الأكواخ فاضت من دماء البؤساء

وبنوك استحضروا الخمرة من هذى الدماء

فسلى الكأس يجبك الدم فيه: أين حقى ؟!

وفتاة لم تجد غير غبار الريح سترا

تخدم الحي ولا تملك من دنياه شبرا

وتود الموت كى تملك بعد الموت قبرا

واذا الحفار فوق القبر يدعو: أين حقى؟

ليس فى وسعى أن أسكت عن هذى المآسى

وأرى الأعراف والأعراف من دون أسى

بين مغلوط صحيح وصحيح فى التباس

وكلا العرفين لا يفهم منه: أين حقى؟! (٢)

دعا الشاعر في المقطع الأول من القصيدة إلى التحرر من الجهل فذلك هو السبيل المضمون لبناء حياة إجتماعية سليمة، ودعا إلى إقامة الوزن أي العدل لتصحيح الإختلال بين أفراد المجتمع. وفي المقطع الثاني عدَّ الخمر في الكؤوس من دم الفقراء، ثم عرج في المقطع اللاحق إلى فتاة لم تجد من شدة فقرها ساترا سوى الغبار تستر به فقرها، ووصل بها الحال إلى تمني الموت ففيه يكون لها مكان تسكن فيه بعد ان عزَّ عليها العثور على مكان تسكن فيه في حياتها في الدنيا.

وفي دعوته إلى تحقيق العدالة وهي الطريق إلى تعزيز القيم الإجتماعية قال الشاعر انه لن يسكت وسيظل صوته عاليا صداحا ويكشف الأعراف والتقاليد التي ألبست الحق بالباطل.

ومن المهم أن نذكر هنا نماذج من الشعر الكُردي، فهو جـزء من وجـــدان الشــعب العراقي بكل أطيافه. ومن الشعراء الكرد المعروفين جدا الشاعر عبد الله كوران الذي كان للوثبة الكبرى في كانون ١٩٤٨، في العراق، وانطلاقة موجة التجديد الشعرية في الشعر العربي،على يد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، وبلند الحيدري ، دورهما في رسم الآفاق الشعرية المستقبلية للشاعر العراقي لعبد الله كـوران « ١٩٠٤- ١٩٦٢» فساكنو الجبال لم يــعدوا عن آلام المناطق الأخـرى للعراق، وهي مثلها يحكمها الشقاء والكد والكفاح، وبالإضافة إلى السعي للتجديد وطرح موضوعات غير تقليدية، مثل المرأة والوطن ووحدة الكرد والعرب. وسعى الشاعرعبد الله كوران ألى استثمار إجادته لخمس لغات في إطلاق إبداعه، وفي تثوير لغته الام وأدابها. يقول كوران في قصيدته (الأخوة):

أخي العربي- كم من عباءة - كم من لبّاد – مزقنا – كنا نعمل بالسخرة للظالمين – آه كم مسحنا العرق من جباهنا – ونحن مثقلون بالأحمال – أخي العربي – يا ذا العينين السوداوين – مرّاَ كان نصيبك – مرّاً كان نصيبي – قد جرعنا المرارة من كأس واحدة – فأضحت أخوتنا عسلاً شهياً – أخي العربي – لمع سيف – وغرق بريقـه في دماء – سالت من عنق أبي – من عنق أبيك – على تراب التاريخ – وفجعنا كلانا بأبوينا – الهموم تعصر أعيننا قطرة، قطرة – فتعانقنا وبكينا معاً فجعل البكاء منا أخوين.

(https://kassioun.org/more-categories/art-and-culture/item/55386-29146)

تغنت القصيدة بالأخوة بين القوميتين الرئيستين في العراق،وصورت الكفاح قدرا مشتركا لهما. وهذه دعوة لتعزيز قيمة الأخوة والمحبة بين أفراد كل الشعب العراقي.

ومن القصائد الداعية إلى متانة العلاقة بين افراد المجتمع، وعدم الترفع والكـبرياء الزائفة ما كتبه الشاعر الكردي (لطيف هه لمه ت) في قصيدة له كان عنوانها:ـ

(أغنيـــــــة):

لم أكن اعرف الغناء

ولكن الفقراء علموني إياها...

[2]) الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٠ –١٢/٧/ ٢٠٠٢

ولم أكن اعرف الغضب

ولكن الظالمين علموني ..أن أغضب

لم أكن اعرف الحب..

ولكن الأنهار علمتني أن أحب

ولم اكن اتقن كتابة الشعر

ولكن العشاق

والأيدي والأصابع المشققة الخشنة

والأقدام الحافية للفلاحين

علمتني إياها

ولو لم يكن هناك موت

فاني كنت من أجلهم أموت (عبد الواحد ، ١٩٨٠م، ص٤٤)

قدم الشاعر تناظرا بين الغناء الذي تعلمه من الفقراء وبين الغضب الذي تعلمه بسبب ما يفعله الظالمون وما يلحقونه بالآخرين نتيجة ظلمهم ويضيف الشاعر أنه يكـــــتب الشعر لكنه تعلمه من عشاق الحياة ومن الفلاحين باقدامهم الحافية وايديهم المشققة.

إن النماذج التي عرضها البحث تدل على ملازمة الشعر للهموم الإجتماعية والدعوة لترسيخ قيم الحق والحرية والعدالة فهي الوسيلة المضمونة لتعزيز القيم الإجتماعية، وترسيخها في النفوس والقلوب وتنتقل لتكون ممارسة يومية يمارسها أفراد المجتمع، وقد تضامن الشعر المكتوب باللغة العربية والمكتوب باللغة الكردية في المسعى لتحقيق الأهداف ذاتها.

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائج عدة من أهمها:

- إن الإوضاع التي سادت بلاد الرافدين في القـرن العشرين لم تكن مستقرة على الصعد الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.
- إنعكس عدم الإستقرار على الشعر في العراق في ذلك القرن.
- -كتب كبار شعراء العراق مثل محمد مهدي الجواهري، ومحمد صالح بحر العلوم، ومعروف الرصافي وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي وعبد الله كوران، ولطيف هه لمه ت، قصائد تعالج الهموم الإجتماعية مثل الفقر والجهل والظلم، وغياب العدالة بهدف تعزيز القيم الإجتماعية والسعي لرقيها
- لم تقتصر القصائد على شعراء من قومية واحدة، إذ كانت الهموم المجتمعية مشتركة وكان التواصل بين الشعراء مستديما.
- -أبدع الشعراء في وصف المعاناة الدائمة التي تتطلب الحل، والحل كان هو تعزيز القيم الإجتماعية الإيجابية، وسعى الشعراء إلى الكشف عن القيم السلبية فالضد بالضد يُعرَف.

- كانت لغة القصائد في معظمها تميل إلى الوصف المباشر والتقريرية، إذ كان هم الشعراء إيضاح صورة الوضع بأبسط لغة للوصول إلى الجمهور الأوسع، ونلمس ذلك خصوصا فيما كتبه معروف الرصافي ومحمد بحر العلوم ومحمد مهدي الجواهري.

المصادر والمراجع

البحوث:

- ✓ أحمد ، محمد ،الجانب الإجتماعي في الشعر العربي الحديث، مجلة كلية الدراسات الإسلامية.

الكتب:

- ✓ عبد الواحد، آزاد ،١٩٨٠، أضمام قزحية من الشعر الكردي الحديث، مطبعة الحوادث، بغداد.
- ✓ أسعد، فائز عزيز ، ١٩٥٧، إنحراف النظام البرلماني في العراق ، وزارة الإعلام العراقية، بغداد.
- ✓ السياب ، ٢٠١٥م، بدر شاكر إنشودة المطر: مؤسسة هنداوي، لندن.
- ✓ الحاج ، عزيز حيدر ، ٢٠١١م، بغداد ذلك الزمن: دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط٢.
- ✓ الحسني ، عبد الرزاق ، ١٩٧٤، تاريخ الوزارات العراقية: ، دار الكتب، بيروت، ط٤.
- ✓ فرمان، غائب طعمة ، ١٩٥٧م، الحكم الأسود في العراق، دار الفكر، القاهرة، ط١.
- ✓ الحوار المتمدن- العدد: ٣٣٠ –١٢/٧/ ٢٠٠٢.
- ✓ أبو العتاهية، ١٩٨٦م، الديوان ، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.
- ✓ الجواهري ، محمد مهدي ديوان الجواهري، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد.
- ✓ إبراهيم ، حافظ ، ١٩٨٧م، الديوان ، القاهرة، مؤسسة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣.
- ✓ صردر ، علي بن الحسن بن علي ، الديوان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١.
- ✓ ابن الورد، ١٩٩٨م، ديوان عروة ، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ✓ الرصافي، معروف، ٢٠١٤ن ، الديوان ، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- ✓ الديلمي ، مهيار ، ديوان مهيار ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١.
- ✓ سجلات مديرية النفوس العامة المجموعة الإحصائية عام ١٩٥٧ .
- ✓ جميل ، حسين العراق الجديد ، ١٩٥٨م، دار منيمنة للطباعة والنشر، بيروت، ط١.
- ✓ الملائكة، نازك صادق ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٥.
- ✓ كبة، د. إبراهيم ، ١٩٦٩م ، هذا طريق ١٤ تموز، دار الطليعة، بيروت، ط١.
- ✓ وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا، المحاضر الرسمية ج٣، مطبعة الحكومة.

المواقع الألكترونية:

- ✓ https://kassioun.org/more-categories/art-and -culture/item/55386-29146

ڕۆڵی شیعر لە پێشخستنی بەها کۆمەڵایەتییەکان لە میزۆپۆتامیا لە سەدەی بیستەمدا

یاریدەدەر. پڕۆفیسۆر دکتۆر سری طە یاسین
کۆلێژی پەروەردەی کچان / زانکۆی العراقیە
ئیمەیڵ: surataha2020@gmail.com

پوختە

ئەدەب چ شیعر و چ نوسراو ڕۆڵێکی گرنگی هەیە لە کۆمەڵگاکاندا. بەشدارە لە بەرزکردنەوەی ئاستی هۆشیاری تاکەکان و تێگەیشتنیان وەک ئامرازێک بۆ بڵاوکردنەوەی هۆشیاری فیکری و بەها جوانکارییەکان، هەروەها پەیامێک دەگەیەنێتە وەرگر بە ئامانجی تایبەتەوە. بەو پێیەی شیعری عەرەبی تۆماری عەرەبەکان بوو کە مێژووی ڕووداوەکانیان دەگێڕایەوە و ڕووداو و پێشهاتەکانیان وێنا دەکرد و بیرۆکەکانی دەگەیەنێت، بەرژەوەندی کۆمەڵایەتی پێی و گواستنەوەی لە نێوان بازنە جۆراوجۆرەکاندا گەورەتر و فراوانتر بوو لە حەز و ئارەزووی نوسراو. ئەمەش هۆکاری هەڵبژاردنی ئێمەیە بۆ شیعر و قسەکردن لەسەر ڕۆڵی لە بەهێزکردنی بەها کۆمەڵایەتییەکان لە دوای ڕێنێسانس کە تایبەتمەندییەکانی لە دوای دروستبوونی عێراقی نوێ دەستپێکردووە. بۆ جێبەجێکردنی توێژینەوەکە، پلانێک داڕێژرا کە پێکهاتبوو لە پێشەکییەک و سێ بابەتی، لە کۆتاییدا ئەنجامێک هەیە، و لیستی ئاماژەکان.

لە بەشی یەکەمدا باس لە هەلومەرجی سیاسی و ئابووری و کۆمەڵایەتی عێراق دەبێت، بەشی دووەمیش باس لە شیعر و بەها کۆمەڵایەتییەکان دەکات - تێڕوانینێکی مێژوویی خێرا- و بەشی سێیەمیش باس لە ڕۆڵی شیعر دەکات لە بەهێزکردنی بەها کۆمەڵایەتییەکان لە میزۆپۆتامیا لە سەدەی بیستەمدا. زانراوە کە میزۆپۆتامیا لە سەدەی بیستەمدا دەوڵەمەندترین وڵات بووە لە بواری شیعردا. وڵاتی جەواهیری و حەبوبی و بەحر العلوم و ئەلسەیاب و نازیکی مەلایکە و چەندانی تر. لە کۆتایی توێژینەوەکەدا دەرەنجامێک دێت سەبارەت بە گرنگترین پوختەی ئەوەی کە توێژینەوەکە چی لەخۆگرتووە، پاشان لیستی سەرچاوەکان.

وشەی سەرەکی: شیعر، بەها کۆمەڵایەتییەکان، میزۆپۆتامیا، سەدەی بیستەم.

The Role of Poetry in Promoting Social Values in Mesopotamia in the Twentieth Century

Research submitted by
Asst. Prof. Dr. Sura Taha Yaseen
College of Education for Women / Al-Iraqia University
Email: surataha2020@gmail.com

Abstract

Literature, both poetry and prose, plays an important role in societies. It contributes to raising the awareness of individuals and their perception as a tool for spreading intellectual awareness and aesthetic values, and conveys a message to the recipient with specific goals. Since the Arabic poetry was the Arabs' record that chronicled their events, depicted their incidents and developments, and conveyed ideas, the social interest in it and its transmission among various circles was greater and broader than the interest in prose. This is the reason for our choice of poetry and talking about its role in strengthening social values after the renaissance whose features began after the formation of the new Iraq. To implement the research, a plan was developed consisting of an introduction and three chapters, at the end there is a conclusion, and the list of references.

The first chapter will be about the political, economic and social conditions in Iraq, while the second chapter will be about poetry and social values - a quick historical overview - and the third chapter will be about the role of poetry in strengthening social values in Mesopotamia in the twentieth century. It is known that Mesopotamia was the richest country in poetry in the twentieth century. It is the country of Al-Jawahiri, Al-Habboubi, Bahr Al-Ulum, Al-Sayyab, Nazik Al-Malaika, and many others. At the end of the research comes the conclusion about the most important summary of what the research included, then a list of sources.

Key words: Poetry, Social Values, Mesopotamia, Twentieth Century.